

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[68] الْآيَاتِ إِنْزَالًا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ إِلَّا لَلَّاهُ خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (24) وَإِنْ يُمْكِدْ يُؤْكَ فَتَقْدِرْ كَذَّابٌ الْذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (25) ثُمَّ أَخَذَتْهُمُ الذِّينَ كَفَرُوا فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ (26)

التفسير لا عجب من عدم إيمان: توصّلنا في الآيات السابقة إلى أنّ هناك أفراداً كالأموات والعميان لا تترك مواعظ الأنبياء في قلوبهم أدنى أثر، وعلى ذلك فإنّ الآيات مورد البحث تقصد مواصاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الخصوص وتخفيف آلامه لكي لا يغتم كثيراً. أو لا تقول الآية الكريمة: (إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) وإنّ من الأمّة إلاّ خلا فيها نذير). فيكفيك من أداء وطيفتك أن لا تقصّر فيها، أوصل نداءك إلى مسامعهم، بشّرهم بثواب الله، وأنذرهم عقابه، سواء استجابوا أو لم يستجيبوا. الملفت للنظر أنّّه تعالى قال في آخر آية من الآيات السابقة مخاطباً الرسول الأكرم (إن أنت إلاّ نذير)، ولكنّه في الآية الأولى من هذه الآيات يقول: (إِنَّمَا)